The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Daniel 6:17–7:12	سِفْر دانيال 6: 17 7: 12
#0792	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 700
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ دَانِيال على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح السَّادس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

كُنَّا قد توقفنا في الحلقة السابقة عندَ حَادِثَةِ طَرْح دانيال في جُبِّ الأسود. فمعَ أنَّ الملكَ داريُّوس كانَ يُحِبُّ دانيال، فإنه لم يتمكَّنْ مِنْ إلغاءِ المَرسومِ الَّذي وَقَّعَهُ بنفسه. ولكن ما الَّذي حدث لدانيال بعد ذلك؟ هل التَهَمَتْهُ الأسود؟ أمْ أنَّ اللهَ الحَيَّ نَجَّاه؟ هذا هو ما سنعرفه بعد قليل.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ دانيال دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قد قَرأنا في الأصحاح السادس مِن سِفْر دانيال أنَّ الملكَ داريُّوسُ كانَ قَدْ عَقَدَ العَزْمَ على أنْ يُوَلِّيَ على المملكة مِئةً وعشرين حاكِمًا يُشرِفون على أقاليم المملكة كلها. وقد عَيَّنَ عليهم ثلاثة وزراء. وكانَ دانيال واحدًا من هؤلاءِ الثَّلاثة. وقد أبْدَى دانيالُ تفوُّقًا ملحوظًا على سَائِرِ الوزراءِ والحُكَّام. لذلك، كانَ المَلِكُ مُزْمِعًا أنْ يُوَلِّيَهُ شؤونَ المملكة كُلِّها. وَلِكنَّ أعْداءَ دانيال غَارُوا غَيْرَةً شديدةً مِنْهُ وَرَاحُوا يبحثونَ عن تُهمةٍ يُلْصِقونها به. ولكنَّهم لم يجدوا عليه عِلَّةً ولا ذَنْبًا. لذلك، فقد فَكَّروا في العثور على عِلَّةٍ مِنْ جِهة شريعة إلهِهِ للإيقاع به. وكانتِ العِلَّةُ الوَحيدَةُ الَّتي وَجَدوها على دانيال هي أنَّه يَعبد إلهَهُ بأمانة.

ولكنَّ كُوْرَش كان قد أصدر أمرًا مَلَكِيًّا بحُريَّة العبادة. لذلك، لجأ هؤلاء الحاقدون إلى الخديعةِ والمكر. فقد ذهبوا إلى الملك وعَظَّمُوا مِنْ شأنه كثيرًا وأخبروه أنَّ هناك مشاكل كثيرة في المملكة بسبب تعدُّد الآلهة. وقد نجحوا في إقناعه بأنَّ أفضل طريقة لتهدئة الأمور في المملكة هي أنْ يُمْنَعَ الجميع مِنَ اللُّجوء إلى إلهتهم طَوال ثلاثين يومًا. وكل مَنْ يريد شيئًا ينبغي له أن يلتجئ إلى الملك فقط ولا أحد سواه. وبسبب كبرياء الملك، رَاقَتْ له الفكرة ووافق عليها. بل إنَّه وَقَّع مرسومًا مَلَكِيًّا يقول إنَّ "كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طِلْبَةً حَتَّى ثَلاثِينَ يَوْمًا مِنْ إلهٍ أوْ إنْسَانٍ إلاَّ مِنَ المَلِكُ، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ". وكان هؤلاء المُتآمرون يَعلمون أنَّ دانيال لن يتوقَّف عن الصَّلاة لإلهِهِ. وقد كان هذا القرار ساريَ المفعول لمدَّة شهر.

وماذا عنْ دانيال؟ هل توقَّفَ عن الصَّلاةِ لإلهِهِ؟ لا يا أصدقائي. فَمَعَ أنَّهُ كان يَعلم أنَّ المرسومَ الملكيَّ لا يمكن أن يُلغى بعد توقيعه أو ختمه. ومع ذلك، فقد ذهب إلى بيته وصَلَّى كما كان يفعل قبل ذلك. وقد كان دانيالُ يُصَلِّي عادةً ونوافِذُ بيتِهِ مفتوحة باتِّجاه أورُشَليم. وقد استمرَّ في القيام بذلك كَعادَتِه. وينبغي أنْ نَعلم أنَّه عندما دَشَّنَ سُليمانُ الهيكلَ، صَلَّى قائلًا: "فَكُلُّ صَلاَةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ تَكُونُ مِنْ أيِّ إنْسَانٍ كَانَ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُلُّ وَاحِدٍ ضَرْبَةَ قَلْبِهِ، فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هذَا الْبَيْتِ، فَاسْمَعْ أنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأعْطِ كُلَّ إنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ". لذلك، كان دانيال يُصَلِّي دائمًا إلى الله ونوافِذُ بيته مفتوحة نحو أورُشَليم. وعندما صَدَرَ هذا المرسوم الأخير، بقي دانيالُ يُصَلِّي كالسَّابق. وهكذا، كان مِن الواضح أنَّ المؤامرة قد نجحت. فقد تمكَّن هؤلاء الحاقدون مِن الإمساك بدانيال مُتلبِّسًا وَهُوَ يُصلِّي لإلهه. لذلك، فقد ذهبوا إلى الملك وأخبروه بذلك. "فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هذَا الْكَلاَمَ اغْتَاظَ عَلَى نَفْسِهِ جِدًّا، وَجَعَلَ قَلْبَهُ عَلَى دَانِيآلَ لِيُنَجِّيَهُ، وَاجْتَهَدَ إلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيُنْقِذَهُ". ولكنَّ هؤلاء الحاقِدينَ اعترضوا قائلين إنَّ شريعة مادي وفارس لا تَتغيَّر. فحتَّى الملك نفسه لا يستطيع أنْ يُغَيِّر مرسومًا بعد إصداره. وقد قَرأنا في العدد 16: " حِينَئِذٍ أمَرَ الْمَلِكُ فَأحْضَرُوا دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. أجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «إنَّ إلهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا هُوَ يُنَجِّيكَ»". إذًا، فقد اعتذر الملك مِن دانيال لأنه لم يتمكَّن مِن إنقاذه. وقد حاول أنْ يُطمئنه بأنَّ إلهَهُ الَّذي يَعبده دائمًا قادرٌ أنْ يُنَجِّيه.

والآنْ، ما الَّذي حَدَثَ بعد ذلك؟ نقرأ في سِفْر دانيال 6: 17 20:

وَأُتِيَ بِحَجَرٍ وَوُضِعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَخَاتَمِ عُظَمَائِهِ، لِئَلاَّ يَتَغَيَّرَ الْقَصْدُ فِي دَانِيآلَ. حِينَئِذٍ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَائِمًا، وَلَمْ يُؤْتَ قُدَّامَهُ بِسَرَارِيهِ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ. ثُمَّ قَامَ الْمَلِكُ بَاكِرًا عِنْدَ الْفَجْرِ وَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى جُبِّ الأُسُودِ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى الْجُبِّ نَادَى دَانِيآلَ بِصَوْتٍ أَسِيفٍ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «يَا دَانِيآلُ عَبْدَ اللهِ الْحَيِّ، هَلْ إِلهُكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا قَدِرَ عَلَى أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ الأُسُودِ؟»

يبدو أنَّ الملك كان يَتَحَلَّى ببعض الإيمانِ والرَّجاء، وإلَّا لما جاءَ إلى جُبِّ الأُسودِ ونَادى دانيال ليسألَهُ إنْ كان ما يَزالُ حَيًّا. ومِنَ المؤكَّد أنَّهُ كان يَعلمُ أنَّهُ ما مِن شخصٍ يمكن أنْ يَنْجو مِنْ تلك الأسود المُفترسة. ولكنَّ بَصِيْصًا مِنَ الأملِ بإلهِ دانيال هو الَّذي دَفَعَهُ إلى سؤاله: "يَا دَانِيآلُ عَبْدَ اللهِ الْحَيِّ، هَلْ إِلهُكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا قَدِرَ عَلَى أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ الأُسُودِ؟"

ثُمَّ نقرأ في الأعداد 21 24:

فَتَكَلَّمَ دَانِيآلُ مَعَ الْمَلِكِ: «يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! إِلهِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الأُسُودِ فَلَمْ تَضُرَّنِي، لأَنِّي وُجِدْتُ بَرِيئًا قُدَّامَهُ، وَقُدَّامَكَ أَيْضًا أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَمْ أَفْعَلْ ذَنْبًا». حِينَئِذٍ فَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُصْعَدَ دَانِيآلُ مِنَ الْجُبِّ. فَأُصْعِدَ دَانِيآلُ مِنَ الْجُبِّ وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ ضَرَرٌ، لأَنَّهُ آمَنَ بِإِلهِهِ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا أُولئِكَ الرِّجَالَ الَّذِينَ اشْتَكَوْا عَلَى دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الأُسُودِ هُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الأُسُودُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ.

وهكذا، نَرى، يا أحبَّائي، أنَّ إلَهَ دانيال نَجَّاهُ مِنْ جُبِّ الأسود وأنقذه مِن أيدي أعدائه وخُصومه. وقد فَرِحَ الملك بنجاةِ دانيال وأمَرَ بِمُعاقبة جميع الأشخاصِ الَّذينَ تآمَروا على دانيال. وما أنْ وَصَلَ هؤلاءِ إلى أسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الأُسُودُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ.

ثُمَّ نقرأ في الأعداد 25 27:

ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا: «لِيَكْثُرْ سَلاَمُكُمْ. مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ، لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ، وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ

وَيَعْمَلُ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيآلَ مِنْ يَدِ الأُسُودِ».

ونَجِدُ هنا أنَّ ما قالَهُ الملكُ داريُّوس في تَمْجيدِ اللهِ كان يَفوقُ ما قالهُ نَبوخذنصَّر. وهذا دَليلٌ قاطعٌ على أنَّ اللهَ الحَيَّ قادرٌ أنْ يَتمجَّد في أعْيُنِ الناسِ جميعًا حتَّى الوثنيِّينَ مِنهم. ويا لها مِنْ شَهادةٍ قويَّةٍ إذْ إنَّ الملكَ الوثنيَّ داريُّوس قال إنَّ إلهَ دانيال هُوَ: "الإلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ، وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيآلَ مِنْ يَدِ الأُسُودِ".

ثُمَّ نقرأ في نِهاية الأصحاح السادس:

فَنَجَحَ دَانِيآلُ هذَا فِي مُلْكِ دَارِيُّوسَ وَفِي مُلْكِ كُورَشَ الْفَارِسِيِّ.

وقد كانَ داريُّوس مَلِكًا على مادي، وكانَ كُورَشُ مَلِكًا على فارس. فعندما احْتَلَّ كُورَش بلادَ بابل، عَيَّنَ دَاريُّوس ملكًا عليها.

وبهذا نأتي، يا أصدقائي، إلى خِتامِ الجُزءِ التَّاريخيِّ تقريبًا مِنْ سِفْرِ دانيال. فابتداءً مِنَ الأصْحاح السابع مِنْ سِفْر دانيال، سنقرأ مَرَّةً أخرى عن الرُّؤى الَّتي رآها دَانِيال في السنواتِ السابقة مِنْ حياتِهِ. فالرُّؤيا المُدَوَّنة في الأصْحاح السابع هي رُؤيا رآها دانيال في فِي السَّنَةِ الأُولى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِل. فنحنُ نَقرأ في سِفْرِ دانيال 7: 1 7:

فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيآلُ حُلْمًا وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ. أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا. وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا. بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ.

عندما نَقرأُ عنْ هذهِ الحَيَواناتِ الأربعة، نرى حالاً ارتباطها المباشر بِحُلْمِ نبوخذنصَّر الَّذي فَسَّرَهُ دانيال. فقد حَلُمَ نبوخذنصَّر حُلْمًا عن إمبراطوريَّات العالم أوْ عن الحكوماتِ الَّتي ستَحْكُمُ العالم. وكانَ نبوخذنصَّر قد رآها في شكل تِمْثالٍ له رأسٌ مِنْ ذهب، وصَدْرٌ مِنْ فضَّة، وبَطْنٌ وذِراعان مِنْ نُحاسٍ، وسَاقان مِنْ حديد، وقَدَمان مِنْ حَديد وخَزَف. وبينما هُوَ يَنظر إلى التِّمثال، قُطِعَ حَجَرٌ بغير يَدَيْن وضَرَبَ التِّمثالَ على قدميه فَسَحَقَهُما. فانسحقَ حينئذٍ الحديدُ والخَزَفُ والنُّحاسُ والفضَّةُ والذَّهبُ معًا. أمَّا الحجرُ الَّذي ضَرَبَ التِّمثال فصارَ جَبَلاً كبيرًا ومَلأَ الأرضَ كُلَّها.

وقد حَلُمَ دانيال حُلْمًا مشابهًا. ولكنه لا يرى الأباطِرَةَ الَّذينَ يحكمونَ العالمَ بوصفهم رجالًا، بل يَراهم بوصفهم وُحوشًا. والوحشُ الأوَّلُ (وَهُوَ: الأسد) يَرْمِزُ إلى إمبراطوريَّة بابل. وبينما كانَ دانيالُ يَنْظُرُ رُؤيا الأسد الَّذي لَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ، انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. ثُمَّ إنه رأى حَيَوانًا ثانيًا شَبِيهًا بِالدُّبِّ. وقدِ ارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ. وهو يرمز إلى إمبراطوريَّة مادي وفارس. أمَّا الحيوان الثالث (وهو النَّمِر) فله على ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ، وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ. وهو يرمز إلى الإمبراطوريَّة اليونانيَّة بقيادة الإسْكَنْدَر الكبير. والعجيبُ هو أنه عندما ماتَ الإسكندر الكبير، لم تَستمرّ الإمبراطوريَّة اليونانيَّة لأنَّه لم يكن للإسكندر الكبير أبناء يَرِثونَهُ، بل إنَّ الإمبراطوريَّة قُسِّمَتْ إلى أربعة أجزاء حَكَمَ كُلٌّ منها قائدٌ عَسكريٌّ. أمَّا الأقسامُ الأربعة فهي: سوريَّا، ومِصْر، وأسِيَّا الصُّغرى، واليونان.

وهناكَ الوحشُ الرابعُ والأخير الَّذي يَرمز إلى إمبراطوريَّة روما. وقد كان هذا الحيوان ضَخْمًا، وَقَوِيًّا جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَة. وقد دَاسَ هذا الحَيَوانُ الحَيَواناتِ الأخرى بِرِجْلَيْهِ. كذلكَ، فقد كَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ. فهو ليس أسدًا ولا دُبًّا، بل هو حَيَوانٌ مختلف عن الحيوانات الأخرى وله عَشَرَةُ قرون. وهذا يُذَكِّرُنا بأصابِعِ القَدَمَيْنِ العشرة في حُلْمِ نبوخذنصَّر. ومَرَّةً أخرى، فقد أعلنَ اللهُ إمبراطوريَّات العالم مِنْ خلال حُلْمِ نبوخذنصَّر وحُلْمِ دانيال. ولكِنَّنا سنَرى الآنَ عُنْصُرًا لم نَرَهُ في حُلْمِ نبوخذنصَّر إذْ نقرأُ في سِفْر دانيال 7: 8:

كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ.

إذًا، سوف تقوم الأمم بتشكيل اتِّحادٍ فِدْرالِيٍّ في الأيَّام الأخيرة في ما يُشْبِهُ الإمبراطوريَّة الرومانيَّة. ولكِنَّ دانيال رأى قَرْنًا صَغيرًا آخَرَ يَطْلُعُ بينَ القرون العَشَرَةِ ويَقتلعُ ثلاثةً منها. وقد رأى أيضًا عُيونًا كعيون الإنسان تَبْرُزُ في هذا القرن الصَّغير وَفَمًا يَتكلَّمُ بعظائم. وهذا يَدُلُّ على أنَّ هذا القرنَ الصَّغيرَ يَرمز إلى ضِدِّ المسيح.

ثُمَّ نقرأ في العدَدَيْن 9 و 10:

كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ.

إذًا، بينما كانَ دانيال يَنْظُرُ ما يَحْدُث في ذلك الحُلْم أو تلك الرُّؤيا، رأى عَرْشَ اللهِ وَ "أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ". وإذا رَجَعْنا إلى الأصحاح الرابع مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا، نَرى أنَّ اللهَ يجلسُ على العرش. ونرى قَوْسَ قُزَح حَوْلَ العَرْش. ونَرى قُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْر زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّور. ونَرى حَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ عَرْشًا، وَعَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. ونَرى الكَروبيمَ قَائِلَةً: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي". ونَرى الأَرْبَعَةَ وَالعِشْرِينَ شَيْخًا يَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: "أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ".

ثُمَّ إنَّ الانتباهَ يَتَحَوَّلُ إلى السِّفْرِ المكتوبِ الَّذي كانَ موجودًا على يمينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ لا سِيَّما أنَّ مَلاكًا قَوِيًّا كانَ يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قائلًا: "مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟" ثُمَّ نَرى أنَّ يسوعَ يَظْهَرُ في هيئةِ خَرُوفٍ قَائِمٍ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: "مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ". وقد نَظَرَ يُوحَنَّا وسَمِعَ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!"

ثُمَّ نقرأ في سِفْر دانيال 7: 11 و 12:

كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ. أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.

نقرأُ هنا أنَّ الوحشَ (أيْ: إنسانَ الخطيَّةِ، أوِ ابْنَ الهلاكِ الَّذي يُعْرَفُ بِضِدِّ المسيح) جَدَّفَ على اللهِ. فَهُوَ سَيَدَّعي أنَّه الله وَيَأْمُرُ الناس أنْ يَعبدوه بِصِفَتِهِ الله. وبينما كانَ دانيالُ يَرى ذلكَ المشهدَ، قُتِلَ ذلكَ الحَيَوانُ وهَلَكَ جِسمُهُ. ونحنُ نقرأُ في سِفْر الرُّؤيا أنَّه عندما يأتي يسوعُ المسيحُ ثانيةً فإنهُ سيُدَمِّرُ الشَّيطانَ ويَطْرَحُهُ في جهنَّم. لذلكَ فإنَّ رُؤيا دانيال ورؤيا يوحنَّا تَسيرانِ جَنْبًا إلى جَنْب وتَتَشابَهانِ كثيرًا.

وَلِضيقِ الوقتِ، نَكْتَفي بهذا القَدْرِ، يا أحبَّائي، على أنْ نُتابع تفسيرَ سِفْر دانيال في الحلقة القادمة بمشيئة الربّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لقد رأينا في هذه الحلقة أنَّ اللهَ الحَيَّ شاءَ أنْ يُنَجِّي دانيال مِنْ جُبِّ الأسود لقصدٍ إلهيٍّ. ولكنَّ الربَّ قد يَسمحُ للمؤمنينَ أنْ يَموتوا في سبيلِ إيمانِهِم. وفي كِلْتا الحالَتَيْن، فإنَّ الله هو صاحبُ السِّيادةِ والسُّلطان. وهو يَستحقُّ كل حمدٍ وشُكْرٍ وسُجود.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ دانِيال. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تَتعلَّمَ أنْ تَشكُرَ اللهَ الحيَّ على كل شيءٍ وفي كلِّ الأحوال والظروف. فالكِتابُ المقدَّسُ يَقول: "لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ". باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!